التيارات الفكرية في الشعر المصرى المعاصر
( دوره وقضاياها ) (٣)
التقادات الفكرية في الشعر المصري المعاصر
(دوره وقضاياها)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أفضح العرب، لسانا وأوضحهم بيانا وعليه وصحبه وسلم أجمعين.

وبعد...

فإن الأديب أو الشاعر من أمنه ولهما يذيع أفكارهما ومشاعرهما
وكمل ماهزها وأشرفها من أحداث ظاهرة أوباطئة وعليه أن يغطيل إلى
الصرخات من نفسه ومن الوجود وأسرائه وأن يؤدي ذلك في قيم تمتع النفس
والقلوب والأرواح، ولا تشك في أن شخصيات كثيرة كان لها
أثيرها على جبين المصري فضلا عن تأثيرها في وجدان
المجتمع ولكن الذي لا شك فيه أيضا أن شخصيات بعيدها كانت
صرخاتها أعلى وصيحاتها أقوى بحيث لا يمكن إلغائها أو تغافلها
وتأصل هذه الأشعار بوجود المجتمع وكان التفاعل معه تفاعلا
иباشرًا أو غير مباشر في توجيه الأفراد مع استصار واع بحركته
وتفاصل مع همومه وقضاياها وهنا برزت قضية الالتزام ومدى موقف الشاعر
المصري المعاصر منها، ويراد بالنظام الشاعر ووجود مشاركته بالفكر
والشعر والفن في القضايا الاجتماعية والنسائية وفيما يعانيه من آلام
иما بينه من آمال.

وـاسـتوحى التقيات الفكرية في المجتمع المصري وصدّها في
مــرأة الشعر المعاصر والظروف التي يمر بها المجتمع من المساوئ

(التقنينات مقدمة/ مقدمة إبراهيم علي عبد الخالق - أستاذ الأدب والنقد المساعد
بجامعة الأزهر)
والسلبيات وانعكاسها بدورها على الحياة الفكرية ومايسودها من قيود وضعغوط أدت إلى القهر والقمع، وفي خضم هذه القيود احتل الجانب الوجداني في شعرنا العربي الحديث في مصر مكانة بارزة بين فئات الشعر الأخري فكانت مصر هي الشغل الشاغل للشعراء المعاصرين الذين وفقوا طويلاً عند التيارات الفكرية المختلفة.

يدفعهم في ذلك حب عميق وعاطفة متاحة وأمل في غد أفضل.

ولهذا كأن الالتزام ضرورة قومية واجتماعية تعن على كاهل الشاعر والأديب المؤمن بقضايا مجتمعه وواقعه الذي يحياؤه، وذلك معناء ضرورة احتكاك الأدب بشكل عصره وقضاياه حتى يتمكن من أن يجعل من قوة التعبير الفني وسيلة فعالة في تنبيه النفس إلى ماهى راحة فيه وتوحيتها بواقعها في مواجهة المعاصرة وتطبيق الشريعة الإسلامية وغياب مفهوم الحوار في ظل معزوفة المصارع والمناورات والإتهامات التي طمست فكرة محاولة تعرف أنصار كل تيار على أبعاديات فكر التيارات الأخرى.

ويبدو تتحدث رسالة الأدب عامة والشعر بصورة خاصة فكما أنه تعبير عن النفس في آثاثها وأحلامها وأمالها فإليها أيضاً لابد أن يكون تعبير عن الجموع، ومن ثم لابد أن أعرض بعض القصائد الشعرية التي تتجلى بها التيارات الفكرية المعاصرة وإلقاء الضوء على القيم المختلفة لدى هؤلاء الشعراء أصحاب تلك القيم التي عكست إبداعاتهم الشعرية واقع المجتمع المعاصر في منهج فني تاريخي، ثم الخاتمة وبدعها ثبت المصادر والمراجع.

والمحمود سلاد: القصد معين وهو حسننا وتمو الوكيل

المؤلفة
يواجه المجتمع اليوم موجهة استعمارية جديدة لاتقل خطراً عن الموجهات السابقة التي تعرض لها من قبل على مدى تاريخه الطويل. ويكمن خطر تلك الموجهة في التوقيت الذي اخترته لهجته فقد جاءت والمجتمع في أشد حالات ضعفه، إذ يعاني غياباً حضارياً يتمثل في فشله في تحديد وجهته وتمييز هويته واختيار شفافته وضعف انتمائه لتراثه وعقيدته مما هيأ لهذه الموجة فراغاً استدت فيه تفاصيله وحضارته واجتماعية وسياسياً.

إن المطلوب من كل أنسان أن يحمل حضارته وعقيدته ومبادئ مجتمعه ليعرف مراكزه في الحياة وعلاقاته بالكون والانفراد الذي مرن أجله خلق (1) وهذه المبادئ هي الموجهة لأفكار الإنسان وسلوكه وسائر تصرفاته ولا يمكن التخلى عنها في شأن مكن الشئون، حيث أن الإنسان اجتماعياً بالطبع فمن البديهي أن تكون القصيدة الإسلامية هي الموجهة له في بناء المجتمع والتنظيم الذي يختاره له الأساس لإقامة مجتمع بشرى متوارز.

ومن الممكن أن يدرك كل إنسان أن يفعل بأية حادثة عيانية مشهودة وهذه ظاهرة عامة يتناولها الأدب ويفعل بها ويعبر عنها ككل من لديه القدرة على التعبير والمشاركة السودانية مع كل متطلبات المجتمع وينطوي بالأسنان حاله.

فالأدب ظاهرة عامة بمعنى أن أفراد المجتمع كلهم يتذوقونه أو على استعداد لتذوقه فهو ظاهرة جمالية وصورة مشتركة للناس جميعاً، وأن تأثيره يدخل كل نفس تجد فيه راحتها وأوسمانها من عناء الحياة ومطالب المجتمع.

لقد كان الأدب قديماً ولايبزاز حيثما، يمثل دوراً خطيراً في حياة المجتمعات فالظاهرة الأدبية تسطر على الأفراد بشكل...
لا يستطيعون الخروج عليها أو تحديها ويفسر دور كايم (1) ذلك بقوله: إن شعور الفرد ليس هو المنبع الذي تطبخ منه الظواهر الاجتماعية - أو على حد تعبيره التنباتات الاجتماعية - وانما تأتي هذه الظواهر من الخارج فتتسبب إلى شعور كل فرد، على الرغم منا ومن هنا كانت الموضوعية والميزة.

ومن جهة أخرى نجد الظاهرة الأدبية كغيرها من الظواهر الاجتماعية، تتشكل وتتشكل وتنشأ ومازالت المميزة من عقائد وعادات الجماعة بكل أحوالها فتشتت بالتكرار والتعود وهذه القهرية أو الجبرية لايشعر بها أي فرد في المجتمع، وهي قهرية أيضا في الأدب نفسه بدليل بسيط، وهو أن أديبا أو شاعرا مصريا، لن يستطيع التعبير عن البيئة الإنجليزية مثلا، لأنه ليس عضوا في المجتمع الإنجليزي وليس معتادا عاداته وتقاليده. ومن هنا كانت أفكار الشاعر وآراؤه منتمية بطبيعتها إلى الجماعة التي يعيش فيها ونابعه بطبيعتها من البيئة التي يشكل بها. ومن ثم فإن الشاعر يتمثل نظمها في بسر وفقا لها لايجاد عنها ولاخرج عليها، ومن المهن أن نجد في بعض الأعمال الأدبية الإنجليزية صغيرة في الشعب الفرنسي أو المصري مثلا، لأن هناك ظواهر بشرية مشتركة بين الجنس البشري كله كالجرائم الأساسية ومايتفرغ عنها من احساسات وعواطف ك sessionStorage الحب وعاطفته الشفقة أو الخوف أو الغيرة أو أخرها. خروج الظاهرة الأدبية من بينها إلى عامة المجتمع الإنساني يخذمها في المواقع ولايضر بها، فإن الشاعر يمتاز بأنه للحياة كما يمتاز بأنه للمجتمع بأعتبر أن له نمط اقتصادي معين يميزه عن غيره من المجتمعات، كما تتصور الظاهرة الأدبية بأنها تاريخية فهي تثاثر اجتماعيا وتاريخي في أن واحد، وتاريخ الأدب يمثل جزء من الدراسات التاريخية لأنه
يحتوي على معلومات قيمة تصور لنا عادات أهل هذه الأمة وتقاليدهم وترسم لنا صورة صادقة عن نقوشهم ومساؤهم من نظم اجتماعية.

فلولا ماجعنا عن أخبار بلادنا العربية من كتب تؤثر مجتمعها شتى المظاهر الاجتماعية، ولولا ماوصلنا من أشعار العصر قبل الإسلام (3) لما عرفا أن الشعر قدتناول الحياة العامة العادية والشئون الحيوية الخاصة بالبدوي، ولما عرفا أنه بمجيء الإسلام وانتشاره في تلك البقاع بطلت بعض العادات الاجتماعية كفسفك السيداء للمثير وواد البنات وغير ذلك. إن بلاغة القرآن الكريم وروعة أسلوبه قد فتحت الشعراء والناشرين وأثارت إعجابهم فأنماضوا في تقليد صوره البيانيه البليغة ودخلت الشعر أبواب جديدة تخاد الإسلام مآثره في جمل العصور الأدبية.

أقول لولا ماتركه لنا التاريخ الأدبي والاجتماعي من تعبير وتسجيل لكل هذه المآثر، لما عرفا شيئا عن الشعر العربي في مدارج تطوره. وبهذا المعنى يمكن القول بأن ماذاع من الأعمال الأدبية عامة والشعر بخصوص خلال عصر من العصور، وما وصل إليه منهما وماكان عليه من موقف المجتمع أراءها هو ما يمثل هذا العصر أصدق التمثيل باعتبارها أعمالاً وليدة البيئة والعصر. وهكذا يتتأكد لنا صدق الفرض بأن الأدب ظاهرة اجتماعية تسير مع التطور الاجتماعي والتاريخي خطوته خطوة. ولا تستطيع أي أمة معاصرة، وجدت سبيلها للرقى والنهضة أن تظل في معزل عن التياورات الحضارية المعاصرة في العالم وفي حياة الفكر والأدب والفن. وقد طلعت علينا هذا العصر الذي شاركت فيه الشعوب العربية على الاستعمار والمستعمرين، وأخذوا بِمثل علينا.
وتنظيم قومية وإنسانانية تكاد لاتعترف بها العصور السابقة كما هي بصورتها في الوقت الحاضر وبهذة المعانى التي عمت عصرنا ( الروح الشعبية ) ، ( الديمقراطية ) ، ( الاشتراكية في الحياة والفكر ) ،
ولم يعد الشاعر مستطيعا أن يعيش في معزل عن مجتمعه لأن الشعر هو صوت المجتمع وصداء وقد عمت هذه الفكرة أوساط الأمم فأصبحت القصائد التي لاكتسب لأجل الناس شعراً مفصلياً عليه بالخصوم والإمها، وقد أظهرنا عصر قضى على الأدب والشعر الأرستقراطي حين قضى على الأرستقراطية نفسها، وقال من عدد الملوك وخصوصاً من سلطة الأمراء وصارت نبعتة الأدب من غمامة المجتمع وحياته وطبيعته، وصار الشعر والكاتب والأدب يمثل مجتمعه في أدبه فعكس حياة هذا المجتمع في خيره وضره وفي عافيته وبلاده في معارضة الصور الفنية والوصيفية لذلك الأدب والفن.
وتلك رسالة الأدب المعاصر عامة والشعر خاصة، أن يندمج الشاعر بمجتمعه ليكون منه وليصير عنه وليؤل إلى أن يكون شاعره نفسه خلاقاً ومصلحاً ومكافحاً عن روح المجتمع وتاريخ الأمة وتراثها وأن يكون شعراً الكفاح، فإن القلم مكافح منذ كان ورب كفاحه به ذل السلاح (١). ولننا سادات الذاتية (الفردية) بعض مظاهر الأدب والشعر فيما فإن الموضوعية (الجماعة) كانت ولا تزال ذات شأن في الأدب العربي وخصوصاً في المجتمع الجاهل وما بعده وقد عبر الشعر القديم عن المنزعة الجماعية (الاجتماعية) لدى الأمة العربية حين قال: (٥)

وهل أنا إلا من " غزية" " إن غوت غويت وإن ترسو " غزية " أرشد
وهنا الشعر يعبر عن روح الفرد الذي ينضوي تحت.
الجماعة، وفي انضواته حماية لها من النوازل. ويعبر شاعر عربي
من (بنج العينیر ) : أحد شعراء المجتمع الجاهلي عن هذه الفكرة حين وجد
نفسه فردا محتوتا بالعدوان وأنه لو كان من قبيلة (مازن ) لما
استباح أحد حمآه من قبيلة ثانية هي ( ذهل بن شيبان ) فقوله: (1)
لو كنت من مازن لم تستطيع إلی
بنو القيامة من ذهل بن شيبانا

ودراسة الفكره الإنسانية وإبرازها في الشعر من أبرز
رسالات الأدب المعاصرين الفكره الإنسانية هي الفروس على معاني
الحياة البشرية في مواجها وسعادتها كما غاص فيها الكاتب (علي
کامو) في كتابه عن اسطورة (سیسیف ) وجعل اسطورة وجدها
الأدب المعاصرون تمثل سيرة الإنسان في الحياة على الأرض رغم
قدمها، لقد كان "سیسیف" محكوما عليه بأن يحمل صخرة كبيرة
إلى رأس الجبل وكان كلما بذل الجهد في حملها واتصالها إلى
القمة أنفصلت منه ودحرجت إلى الهواية فكان عليه أن يعود
أدراجها في حملها من الموارد إلى النجاة، وقد شبه "کامو " حياة
الإنسان الكاذب باسطورة "سیسیف " الأغريقى القديمة بعد أن
دخل عليها فقسحته الخاصة في حياة المجتمع.

إن دراسة المشكلات العامة للإنسانية هي من دراسات الأدب
المعاصر التي أصبح الإنسان يراها قبلته ونموذجها المحتذى فنفه الخالد.
ودراسة التسريحات الفكره مما يطلب به الأدب الحديث عامة والشاعر
المعاصر خاصه مع تتبع الدراسة الفنية للقضايا التي تتناول
الأخلال في الفداء والحرية والكرامة وفي عظمة الأمة وفي بناء
حياتها. 0
وقالت العرب "رجل بأمه" والشاعر مسؤول عن أمرته وهو إذا عرف رسالته منها كان لها مصباحاً وصوتاً اجتماعياً، وأرى أن من حسن المجتمع أن يعرف شعراته خاصة كما يعرف المسرء أهل وكأين من أدب أو شاعر يعيش في عصرنا وكأنه في نطاق ضيق من السدود والحدود تسبر على الفكرية الفاعلية والمفروقة، لا يعرف عنه قراءته شيئاً سوى أثاره الفكرية والأدبية بل يجب أن يعطمه نفسه كما أعطوه أنفسهم ويعرف قراءته كل شيء. فالشاعر الصادق - مهما كان تعبيراً ذاتياً عن صاحبه - إنما يمس من قريب أو بعيد ظروف الحياة التي تعيشها الجماعة سواء أكان الشعر نفسه على وعلى يد هذه الحقيقة أم لم يكن. وكان لدينا في الشعر العربي القديم قصائد لها وزنها بكل لها خطورتها ومن وجهة النظر الاجتماعية، فنحن عندما نقرأ شاعراً مثل "المنتبسي" أو "أبي العلاء" لاتملك إلا أن نحس بالتفاعل القوي بين الشاعر وظروف المجتمع العربي في عصره، وأثر هذا التفاعل في شعره، ثم تثيرنا من هذا المجتمع، وتعبيره عن أزمه. 

وهذا ما يمكن أن نلمحه في الشعر المعاصر فيكون في تقدير الشعراء والنقاد لشعر "المنتبسي" واحتفاؤه به لمجرد تقدير لمقدمة الشعراء الجمالية في مجال الصياغة الفظية أو المعنى، كما صنع بعض النقاد القدامي بل دخل في الحساب كنذكر تلك القديم الاجتماعية والإنسانية التي عبر عنها الشاعر. وهكذا تبرز فكر الربط بين الشعر بعامة والمجتمع في العصر الحديث. ويقول "عز الدين اسماعيل" (7) "وبر بما كان أول
عبارة في تاريخ التفكير النظري في الشعر أحكمت المرتب بين الأب والحياة هي العبارة المألوفة عن الناقد والشاعر الإنجليزي المشهور كولبرج التي يقول فيها أن الأب "نقد للحياة".

ولا شك أن النظرية المناقضة للحياة تقتضى الاندماج فيها ونفهم أبعادها أولاً، فالنقد يقتضى بالضرورة الفهم أولًا، ولكي ينقد الأب الحياة أي يقول وجهة نظره فيها ويعود موقفه منها. لابد له من تفهم هذه الحياة والتفاعل معها قبل أن يكتب ما يكتبه. وهذا يقتضى أيضًا النظر إلى العمل الأدبي من حيث هو المشارك الصميم في واقع الحياة ومحاولة لاتخاذ موقف منها، ومن هنا بدأت بذور فكرة الالتزام التي صار لها في القرن العشرين تأثيرًا ملحوظًا في حياة الأدب.

قضية الالتزام:

وفكّرية الالتزام نشأت في العصر الحديث نتيجة لارتباط الشاعر خاصة والأدب أو المقنع عامة بقضايا الحياة الواقعة وإدراكه لخطورته الدرون التي يقوم به إزاء هذه القضايا، ومن ثم تحدد تعتبرنا على مفهوم للأدب من وقت مبكر بأنه (نقد للحياة) أو (تفسير لها) وذلك معناه ضرورة احتكاك الشعر بمختلف مجتمعه وموضوع عصره وقضايا، حتى يمكن بذلك من أن يجعل من قوة التعبير الفني وسيلة فعالة في تنبيه النفس إلى حقيقة واقعها وتوحيتها بمصيرها.

إن أهمية الشاعر في قضايا عصره وفهمه لمشكلات الحياة فهي المجتمع الذي يعيش فيه مما أرتبطة هذه المشكلات بظروف وقتيه أومهما تكمن مشكلات محلية خاصة لإنفاذ طبيعة الشعر في شيء لأن المطلب في الشعر حسيلة وافرة من
الثقافة والخبرة فضلاً عن حس مرفه وإدراك سليم للأمور ودقة
في ملاحظة المجتمع في تطوره وهذا كله لا يمكن أن يتحقق
إنسان يعيش في عزلة نفسية عن قضائهما مجتمعه وهمومه.
فإذا تحقق هذه الميزات لشاعر فإنها حرية أن تشده إلى هذه القضائهما
شدا لأنها عندها تصبح كذلك قضائهما ومشكالاته الخاصة.

ومن هنا يتضح لنا أن شاعر وقتنا الحاضر إنسان
ملتزم إزاء نفسه وإزاء مجتمعه والعزلة يتضح في مدى انهماكه
في واقع الحياة وفهمه لها واتخاذ موقف منها من منظور
عصر مجتمعه. ولقد مر المجتمع المصري في بداية القرن
العشرين بالعديد من المتناقضات والمفارقات بين ماهو قديم وماسو
جديد بين ما تواجدت به المدنية الغربية من أفكار وتقليد
وما حافظه به المجتمع من عادات ومعتقدات. وفي ظل هذا
المصاعب بين الوقائع المتحدر والموروث المحافظ برزت تيارات
فكرية متعددة ومن ثم كان على دعوة الإصلاح والمفكرين من دعاء
النهضة في مصر بضرورة الإصلاح الاجتماعي، بعد أن بدأ
ضرورة مسؤولية العصر واللحاق بركب المدنية الغربية التي
غزت المجتمع المصري فيهمته بأوضاعها وشغله بأساليبها
ومستحاثاتها وأظهرت عجزه وتخلفه، وبعد ماوندته وبين المدنية
الغربيّة في ميدان الحياة الاجتماعية. وكان هذا الإحساس دافعا
قُوياً للسِير في طريق النهضة والبحث عن أقوم السبل للخروج
بالمجتمع إلى الدنيا التطور والرقي وإلى أفق الحرية والكرامة
الإنسانية، بين أن دعامة الإصلاح رغم اتفاقهم على ضرورة
الإصلاح والنهضة قد اختلفوا حول الوسائل التي يمكن من
خلالها الوصول بالمجتمع إلى مستوى المدنية. فدعا فريق من
المصلحين إلى اتباع أساليب الحضارة الغربية ودعا أخرون إلى اتباع النهج الإسلامي في بناء النهضة المرتاحة.

وكان طبيعيا أن يحتدم الصراع بينهما احتجاماً له أثره في تجلي الحقيقة وكشف الزييف وانقطاع المجتمع بأراء المصلحين بعد أن أصلحهم في بونثة الحوار الفكري وتخلصها من شوائب الأغراض الشخصية والأهواء الذاتية وعند ذلك كثر الجدل حول موضوع التزام الشاعر بالقيم الفكرية وحول تعبيره عن المعاناة الجماعية وتجسيمه لها واستشرافه للمستقبل الذي ينتظرها.

كثير هذا الجدل واحتدم المجتمع يتآهب لتحول فكري يحتاج إلى أوقات ليست بالكثيلة فهي حقيقة جدلية تحقق في بطء نسبي وتتسرب إلى النفوس هونا من خلال ذلك الصراع الفكري الذي يمر به الأفراد مع أنفسهم ومع الآخرين، ومن ثم كثر الجدل في هذه القضية قضية التزام الشاعر الحديث أو المعاصر وكان برئاً أهم قضائهما المجتمع التي شغلت الجماعة وشارك فيها الكتاب والشعراء وظهرت فيها اتجاهات ونزعات مختلفة.

وكانت قضية المرأة (موضوع المرأة) ولاتزال هي أبرز موضوعات المجتمع وأحلفها بالجدل بين المحافظين من يدعون إلى الإصلاح والنهضة على مبادئ الإسلام والمجلدين ممن يبتغون النهضة على أساس المدنية الغربية، وزاد من حدة الجدل حول هذا الموضوع مشكلة الحجاب والسفر وهي مشكلة ذات مسأة باليدين. وللذين دائما في نفوس السواد الأعظم من المجتمع سلطاناته البيضاء لياقول ولاعجب فقد كانت واتشال النزعة الدينية غالبباً على النفوس في المجتمع المصري وعلماء الدين مكانهم
أيضًا فيهم حصن الدين واللغة ومعقل المقاومة ضد أساليب الغزو
الفكرية. وبناءً على اتساع نطاق الحوار في هذه القضية فكتبت
المقالات وألفت الكتب وأنشأت القصائد وكثرة الحديث حول المرأة
وتُردّدت آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم
وأقوال الفقهاء في هذا المجال. وكان ومايزال كتاب "تحرير
المرأة" لقاسم أمين سنة 1899 هو فاتحة النقاش.

الحوار الفكرى حول هذه القضية:

وعلى الرغم أن "قاسم أمين" لم يكن أول داعى إلى
تحرير المرأة بل سبقه إلى ذلك (رافع الأطراف)، و (على
مبارك) و (محمد عبد)، فدعموا إلى تعليم المرأة وحقها
في الحياة الكريمة. كان لدعوة (قاسم أمين) من الآثار
الأدبية والاجتماعية مالابيزال حديث المجتمع إلى يومنا هذا.

وكان كتاب "تحرير المرأة" الذي فتح باب الحوار
على مصراعيه حول قضية المرأة بعامة والدبيبة والسهو بخاصة
أثر معسكرة فكرية بين أصحاب الأقاليم ورجال الفكر الذين
انقسموا إلى هذه القضية إلى مؤيدين ومعارضين. فأبى بعضهم
في تحرير المرأة خروجا على ما أقرّه الإسلام للمرأة من حقوق
ولاهمدر لقيمة من القيم الدينية التي صان بها الإسلام عفافها
فملا عما في هذه الدعوة من خير محقق يعود نفعه على
المجتمع... ومععارضون برون في هذه الدعوة خطرا على المرأة
وفسادا لأخلاق وتعطيلات لأحكام الدين وتقليد الأعداء الإسلام.

وكان الشعراء على مقربة من هذا الحوار بين
الفتيين إنهم كانوا يقرؤون مايتأثر حول هذا الموضوع وكانوا
يتباهون بما يقرؤون وكان من نتيجة قراءتهم وتأثرهم عدم اتفاقهم
علي رأى واحد حول هذه القضية، بل مال بعضهم إلى رأى "قاسم أمين" اعتقاداً منهم أن الحق معه، كما ذهب إلى ذلك أمير الشعراء "أحمد شوقي" في قصيدته التي رثا بها "قاسم أمين". فأشار إلى رأيه في الحجاب، فقوله:

"فماذا رأت من الحجاب وعصره؟
فدعونا لترفق وبسارة؟
رأي بلداً لك لم تجده مخالفاً
ما في الكتب وسنة المختار"

ثم بعألن رأيه في الحجاب فيمله في إلى التيسير والسماحة وينكر التشدد فيه.

والجنب به عن حد الاعتدال والحكمة فقوله:

"إن الحجاب سماحة ويسارة
لولا وحشة في الرجال ضوارى
فتجاوزه إلى أدي وضرار"

فنشوقى إذ مسيل إلى التسامح والتيسير في أمر الحجاب إنما يذهب مذهب قاسم أمين في دعوته إلى أن يكون الحجاب منطبقاً على ماجاء في الشريعة الإسلامية، وفي حدود أحكامها التي تجاوزها الناس حتى اضروا بمنعف الأمة.(10) ومن الشعراء ممن عارض "قاسم أمين" في دعوته واتهمه بالخروج على ماسمه الإسلامي للمرأة من آداب ينبغي أن نتمسك بها كما ذهب إلى ذلك "أحمد محرم" في قصيدته الحجاب فقوله:

"فيها:
أيكمى وراء الخدر فالمرء واهم
إذا ما استبيحت في الخدور الكرائم
بقومك والإسلام ما الله عالم
أتيت من البناتين أم أنت هدام؟
لما قام للأخلاقى في مصر قائم
صحائفه مما حمل ملاحام"
ففسي كل سطر منه حتف مفاجيء وملك على الحداث والدهر دائمـ
لنا في كتاب الله مجد مؤسس
والشاعر هنا ينتقد "قاسم أمين" ويعلن أن كتاب الله قد
حسم هذه القضية ويقول مبينا خطر السفور:
همتنا بريات الحجال نريدها أقاطيع ترعى العيش وهي سوائم
وإن امراء يلقى بليل نعاجه إلى حيث تستثن الذئاب لظالم
وكل حياة تظلم العرض سببة ولا حياة جالتهما المآثم
إلى أن يقول:
فلا النهج مأمون ولا الرأى حاسم
وإن كتاب الله للواء حاسم
ولا أن بالإسلام داء مخامرا
وكان "حافظ إبراهيم" من المعتدين في موقعهم من
قضـبايا الحجاب والسفر فهو لايميل إلى سفر المرأة، واختلاطها
بالرجال ولا يميل إلى الاسراف في الحجاب ولكنه يدعو إلى
الانصاف والتوسط فيقول: (12)
بين الرجال يجان في الأسواق يحذرون رقبيه ولا من واقٍ
عن واجبات نواعس الاحداد
كشـنون رث السيف والمزراق
فـي الحجاب والتضييق والارهاب
خوف الضباع تسان في الأحداث
فـي الدور بين مخادع وطباـق
قالـنر في التضييق والارهاب
والقصـد في كل الأمور خلق إسلامي عام ولكنه
أيضا نوع من الترد في الرأى والحرية في الحكم على القضية التي
كانت ولاتزال موضوع أخ ورد. ويجعل "د/ ماهر حسن فهمي" (12) انصافا للحق نقرر: أن "قاسم أمين" لم يدع إلى شيء من هذا التساهل الذي صارت إليه المرأة المعاصرة. وإنما كان يدعو إلى السفور الشرعي الذي لا يزيد عن ظهور الوجوه واليدين والقدمين ولا يتجاوز إلى ظهور العسورات وعلى اختلاط المرأة بالرجل بالشكل الحاصل الآن.

ويقول "د/ محمد محمد حسين": "(14) لم يدع "قاسم أمين" إلى أن تتجاوز المرأة كشف النقاب إلى الكشف عن الأذقان والسوق والصدور والظهور، ولم يدع فقط إلى اتخاذ الملابس الضيقة التي لا تخفى عسورات الجسم إلا لتبرز مواضع الفقرة والإغراء. بها وعلى غالب الطائفة رأى أن دعوة "قاسم أمين" إلى السفور دعوة معنوية أكثر منها حسية كما أنها دعوة للسفور العقلية والفكرية وإزالة حجاب الجهل والتفاحة والتدبير في شئونها وإبراك المرأة لما لها وما عليها من حقوق وواجبات تجاه الله والمجتمع، باعتبارها إن لم تكن نصفي المجتمع في كله وذلك فيما يتعلق بثقافتها وتربيتها وإعدادها للمشاركة الفعالة في حياة الأمة وذلك انطلاقا من دعوة الإسلام إلى طلب العلم واعتباء فريضة على كل مسلم و😄ся في ذلك قال "حافظ إبراهيم": (15)

من لى تربية النساء فإنها في الشرق علة ذلك الاختلاف
أعدت شعبها طب الاعراق
بالرئي أورق أميا أيراق
شغلت مآثرهم مدى الأفاق
إلى أن يقول:
ربوا البنات على الفضيلة إنها في الموقفين لهن خير وشاً
وعليكم أن تسبتان نساكم
عهدت إلى عليه والعيش الباقی
وهي نشأ الشاعر على تربية النساء وإعدادهن لما
فِی ذلك من خير يعود على نفعة المجتمع، وبهيب "محرم".
بالمجتمع أن بحرص على إعداد الأم إعدادًا صالحا لأنها الأساس
الذي يقوم عليه الإصلاح فقد

فهى سبيل إلى إصلاح ما فسد
له السبيل إلى إصلاح ما فسد
أو نكبتها ما لها من دافع أبدا
والله بفضل الله ومثله من دافع أبدا
والبنت فاتنقض التعليمة وانتقدا
ولنفس جامعة لتتبع الرشدا
أو نكبتها ما لها من دافع أبدا
ولنفس جامعة لتتبع الرشدا
لا تنفع العلم والأخلاق فاسدة
إن تنفع العلم والأخلاق فاسدة
وجاهل ذن أن العلم مفسدة
فما مهما، فرب فتاة أهلكت أمرا
أعمالها وأعمالها صادقة بفدها
أعمالها وأعمالها صادقة بفدها
بيني الحياة فكان البيت والولادة
بيني الحياة فكان البيت والولادة
وذا بعد لإصلاح البلد غدا
وذا بعد لإصلاح البلد غدا
وهدنا نصيحة المرأة فهي الأم النافعة
وهى نصيحة المرأة فهي الأم النافعة
لرحبها وسند الأم الجاهل في نكبة قوة، ومعدات
لرحبها وسند الأم الجاهل في نكبة قوة، ومعدات
الأم خلق عدل ورأى سديد فشيعة المجتمع على قوة الأخلاق
الأم خلق عدل ورأى سديد فشيعة المجتمع على قوة الأخلاق
وقصد العزيزة. (17) وهكذا أيد الشعر المعاصر الدعوة إلى تربية
وقصد العزيزة. (17) وهكذا أيد الشعر المعاصر الدعوة إلى تربية
المرأة وتعميمها واعدادها إعدادا صالحا لتكون لبنة طيبة في بناء
المرأة وتعميمها واعدادها إعدادا صالحا لتكون لبنة طيبة في بناء
مجتمع قوى. إن الإسلام الذي جاء فرح الإنسان عموما رجلاء
مجتمع قوى. إن الإسلام الذي جاء فرح الإنسان عموما رجلاء
كأن أو أمرأة — قد أولى تحرير المرأة من قيودها القديمة
كأن أو أمرأة — قد أولى تحرير المرأة من قيودها القديمة
والتقليدية عالية خاصة. فلم يقف عندما نقر للها مع الرجل كأن
والتقليدية عالية خاصة. فلم يقف عندما نقر للها مع الرجل كأن
ذلك لأن قيودها وموروثها الخاصة قد دعته إلى إبراز ماقترح لها
ذلك لأن قيودها وموروثها الخاصة قد دعته إلى إبراز ماقترح لها
من حقوق وحريات، فلم تعد خلافا لما كانت عليه قبل الإسلام
لما تعد خلافا لما كانت عليه قبل الإسلام
ولما عاد فقرر عليها فكر وعهد الحرم والعصور الوسطى لـ
تعد مجرد متاع للرجل وأداة لهوه واستمتاعه(16) وإنما ارتقى الإسلام بنوع العلاقة الإنسانية والاجتماعية التي تربطها بالرجل فجعل غالي مصيدة اللبر بين الأم وولدًا، وهو السماح على سلطان الانشقاق في المعين الدينى وصدق الله العظيم إذ يقول ووصينا الإنسان على كل دينه، وإن جاهداك تتزكره بس ماليس لك بله علم فلاتطعهما(17)، وإن جاهداك على أن تزكره بس ماليس لك بله علم فلاتطعهما وصاحبهما في الدنيا مغرفا(18) وفي ذلك تقول الشاعرة جميلة العلائى: (19)

ماذا أقول للله
نفسا تقرب لله
وتسبح الرحمن ليلا
ثم تجود في ضحاها
ويطيل قبلي في دعاه
تدعه إلهانا شافها
وبقى تجد السدوم

وفي بئها أمل لها
من أجلها تخفي الشكاه
هي كلامهات ترى
ماتستنط لها الحياة
تكفيرة أخطاء الجنانة
وكان في آلامها
شاعرا تجلى في صفاته
عمر برويه الرواه
من الطفولة أخيله الشف
 kalb abu يمنع للسقاه

واستحقي في هذه الأبيات صدى وجيزة، وحينما على بئتها وتري
فيها الأمل والحياة، وعلاقة المرأة الزوجية بالرجل الزوج هي: السماح
والرحمة: بل إنها هي السماح الذي يسكن إليه في ها الحياة لقوله
 تعالى، ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجًا، لتشكنوا إليها
وجعل بينكم مساعدة ورحمة إن فن ذلك لأيام لقوم

(16) (17) (18) (19)
يعتقدون (22) وفي ذلك يقول "عبد العليم عيسى" (23)
صاحبها والريح تعصف بِي
وأتنا بها كلف ومشتغل
وغرفت ماصنت بهوادها
فإذا تصارم ودها أصل
حسب الشعور بحسن طلتها
وبأني أحيا ونفعل
وبأني روح مجنحة
بطيب زهر الروض تفسل
وبأني إحساسي يجدها
ويرى بها ما لاترى المقل
وبأني جرح المتعبين بها
في قلبي المنزوف يشتعل

وقد يرى الشاعر الدنيا امرأة جميلة متجدة إذا ما فارقته
فائق الحسّة وودعها. وفي الحقوق والتواجبات تُسوَّى المرأة
بالرجل في نظر الإسلام لقوله تعالى: "ولهن مثل الذئب
عليهن" (44) وهذا تَنَفَّس قاعدة كلية ناطقة بأن المرأة مساوية
للرجل في جميع الحقوق إلا أمر واحداً واحداً عز وجل
بقوله: "والرجال عليهم درجة". ويفسر لنا الإمام محمد عبده
(1849-1905م) هذه الآية بقوله: "إذا تَنَفَّس عند ضرورة
إعطاء العنصر الأكثر خبرة ووعياً وإمكانية وتمكناً حق الفصل في
المشكلات التي تأهل أكثر من سواء للقول الفصل فيها، وذلك
ضمنا للتضمين في الأسرة بإجادة الربيان الذي يقود صيرتها وسط
المواصف والأثناء 000 " فالقَوامة هي الرياضة التي يتصرف فيها
المَرَأة بارتفاعه واختياره ذلك إن المرأة من الرجل والرجل من المرأة بمنزلة الأعضاء من بدن الشخص الواحد، فالرجل بمنزلة الرأس والمرأة بمنزلة البدين ... (٢٥) وسُمِّي لهذه الحقيقة يقول محمد أبو النوفا : (٢٤)

أسرار حواء صنها إن تكن رجلا حواء دنياك عنوان عليك كما يأكم تمنيت أن تها الحياة بناة والشاعر "عبد العليم القباتي " يرى في المرأة شمعة تضيء حيائته بكل مراحلها في الأم (الجدة) والزوجة والابن والابنة الجميلة فيقول : (٢٣)

وظفتي ليست سوى غنمة جدئ رأى في جرسها جدئي فكيف أشّقى والمنى أيكية جذورها تمست في فطرتي أنتَ أدرى أنها قصة وأتنا الأحرف في القصة ؟ ويقول في قصيدة (آمال يجد شعه) : (٢٢)

آدم عاش في رحاب الجنة دمية في ظلالها مستكتمه فهو لا يعرف الحياة وإن عاش كمَا تجهل الحياة الأجنة ليله لا يحسه وضحاء مغول في الجفاف ضحل المظلة وإذا كانت الحياة سكونا كان وأد الحياة فضلا ومنه
لا يحس الوجود إلا ضيحاً
إنه النور في حواسني الدجنه

ثم رنت في مسمعه الأغاني
نغمة إثر بحة إثر غنها
وتهادى الصباح مؤتلف القحسن
بهيج الشعاع سمح الأعنه
أقبلب يا مواكب الحب: غطى
ريوتي الفردوس سحرا وفتنه
وارقصي على الأزمناق الخلدا بشرا
أيهما الحور: آدم هد سجنه
ماثرون اللى على مساعدته؟
تلك حواء... إنها أمهنها

وهنا نلمح حياة آدم بدون حواء مسحكة كالصحراء المقفرة
وعندما خلق الله وجل له حواء بدأت الروح تدب في آدم وكانت
الدنيا. لقد ربط الإسلام بين جوانب المجتمع المصرى بروابط وثيقة
وشهد بين علاقات الأفراد والجماعات بوشاح من القوة يمكن بحث لا
تنقص له العراقي لأنها تتبع من قاعدة ثابتة قوية هي الإمام
بلاط وحده لашريك له. وجانيب التطبيق في الإمام لإيه معه
من جانب التطبيق في العبادات وهي بدورها وعلى أساس الإمام
تتم فى حياة المسلم السلوكي المستقبلي والعلاقات الاجتماعية القوية، (2)
ومما لاشريك فيه أن من أسس بنيةه على الإمام ثبت دعائمه
ونهض بناؤه ومن نعمه مؤسس بناءه أو أسسه على طرف جانب
مشترف على السقوط فهى في ضياع وخسران يقول الله تعالى
" أقسم أسس بنائه على تقوى من الله ورضوان خير أمن من..."
أسس بنائه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله
لابهدي القوم الظالمين (3)

ولقد حققت المرأة في العصر الحاضر درجة تحقق
الإعجاب حقًا من الاستقلال الاقتصادي ومن التفتح العقلي ومن
الثقة بالنفس ومن الجرأة على التعبير عن نفسها ومشاعرها
الحقيقية. وإن الحجاب ليس عنوانًا للتخفيف العقلي كما يذهب
البعض للأسف، بل التخفيف وعدم الرقى أو التفتح العقلي
يوجد أن نعمة الحجاب، ودونه، يعتبر انتشار الحجاب الآن
وذيبه دليل على انتقاء ديني شديد، والمرأة المصرية المعاصرة
والمرأة عامة معرفون بأصالتهم الدينية وعوشهما الأبدية
إلى الإيمان (31)

إن الفتاة المثقفة المستنبثة هي التي في استطاعتها
السمو بنفسهما على ضوء شعورها وإدراكها وتفكيرها، وهي التي تستطيع
أن تخلق من هذه المعاني شخصية فويرة جليلة جذابة أن تجتاز
عوالم التقدم في غير حقد أو غضبة ولا يتحول لها غير الأمن
والسلام في ظل عقيدة دينية إنسانية ثابتة كما كرمها الإسلام
الحنيف ووضعها في مكانها المناسب وفي ذلك يقول: "عبد اللطيف
النشار " (32)

الحب بالإيمان نبلغ شأنًا
لمطمئن، واثقة من نفسه
كلا ولا الطاغى فقد منع الحجي
فهي الأم والأخت والأبنة والزوجة، ولنكشف عن وجودها
الأصول في شتى بقاع المكان بلاصراع وضجيج حيث يقول
الشاعر: (33)
أنت من أحبنيت في محراها
هامة صلت بقلب خاشع
أنت من ناجيت فيها خالقى
إملائي من جمال رائعت
أنت من سواك حسناً ملهما
جل هذا الفن فن المبدع
ليس ذنبي فتنة أشقى بها
أتمنىها كالأسر الخاضع

أنت يا حواء قد أغريتني
فطردنام من تعيم سرمنى
كيف نحيا فوق أشواك الثرى
بعد عيش بين كالوود
هذه الدنيا فهي واهبطي
أرضها وأمشى معى والتندد
للاخافى إنها أم لنا
وهي مشوأنا ومثوى الأبد

ومن أشراكات رشاد محمد يوسف "قصيدة (أمى)" وفيها
يقول: (42)

أهديك أروع ماغنين
لأني أشعرى وفني
باجي شوقان ترني
وأنتو في الأيام زا
فأنا أشوق أغنيتي
ثم تختال بين يديك يا
إلى أن يقول بحنين جارف:
جوف الدجى مازان حصنى
سرا بالرقي من كل عين
شر إنس أو لجى
ننى بعونه في خيرعون
فضل من الموالي وين
مرة مضواة بذنى
إلى أن تصحح بـ بصياغته بقولها، الذي شى عليه بالفعل:
ولدى ترفع عن صغا
ر القول عن زور ومنين
إلى خليقة 000 بالطمان

وهكذا ينطلق الشعراء كسائر سلفهم بطواعية وسلامة،
لايقفق في سبيل التعبير عن مكانة المرأة وزن أو قافية لامتلاكها القلوب والعقول فكانت الملمحة والمبعدة في دروب القول المختلفة.
دائم لمن ملهم هذا العالم المتورث. والشاعر، "فأرهق جودة "
يقدم لنا تجربة عاشق يسعى إلى أن يحيا حبا ولكنها لم يتمكن
فقد جاء في هذا الزمن المتورث الحزين ولذلك تفتئ المرأة في
شعره فيقول في قصيدة "نحن والزمان": (33)
وفي عينيك
ألفت الأمتى
وقلت الآن
أسفح عن زمانى
فضيبي العمر
أبحث عن حلا
رأيت من سنين
في كيانى
تركت القلب عينك
دون خوف
وأخشى أن يموت
إذا أنت
فإن سألوك يوما
عن فوائد
وكيف يعيش مذهول الأماني
فقولى أن حبك
كان لحنا
كحلمي لاح في ليل الزمان
عشقك ذات يوم
في ضياعي
وفي عينيك
أصفح عن زمانى

وهكذا كان من الطبيعي أن تقترن تجربة المرأة لحيده بزمن
مضى وعند ذكرى أفعاله، وإذا كان موقف الإحساس بالتوتر
والحزن عند كثير من الشعراء قد اقترب بقضية فكرية شكلت
مواصفات معينة من الحياة والمودة والحرية والموراة والحب، فإن
فوارق جوية قد قدم لنا من خلال تجربة حياتية تملك قدرته أكبر
على تعميق الإحساس بمكانة المرأة وهي تجربة ممارسة الحياة
من خلال المرأة وينوي ذلك ففي قصيدة (أتيت الحياة)
فيقول: (31)

وقد سألوك يوما... عليا
وهل كان حبك
شيئا لديما
فقولى بأنك
أتيت الحياة
واناك صبيح
ريع مقتليا
وقد عشت قبلك
عراطويلاء
فلأ تحسبى الأمس
عمراء... عليا

وهــنا تتصبيح محــاور المعادلة التي تقوم عليها تجربة
الشاعر على النحو التالي:

الحب إمـراء وَالمرأة حـياة وَالحـب وَبين عوامل الزـمن فيـبطر

وليشــاً الصحـراو بين الحـياة وَالحـب وَبين عوامل الزـمن فيـبطر
التوتر والحزن بقضـاياء وَهمـوم المجتمـع على كل لحظات الإنسان
فيقول الشاعر في قصيدة "تحت أقدام الزمان": (37)

تاه منى اللحن
واجف المغني
خانتى الوتر الحزين
لم يعد يسمع منى
هل ترى أيك حبا
أم ترى أيك عمرا
أم ترى أيك لأئتي
صرت بعدك لا أغني

الصراع بين الأيديولوجية والفن:

ويتمـثل هذا الصحـراو بين الأيديولوجية والفن فَالأيديولوجية تمثل
تقكيـرا أومـوقفا فكريا محدودا، في حين أن الفن أفـق طـلـيق بلا
662

الحدود، والانتصار لجانب منهما على الآخر لا يخدم طرفا منهما ولا
الإيديولوجية ولا الفن، وممكن أن يتحقق التنازيل بينهما فيكون
الشاعر ملتزمًا بقضايا مجتمعه وفنانًا في الوقت نفسه. ولو أننا
أمعنا النقطة في حقيقة الأدب أو الفن من حيث هو تعبير إنساني
وجدناه منذ بدايته شديد الارتباط بالعقيدة، وكلمة العقيدة أرتبطت
في اذهاننا بالذين.

ومع تطور المجتمع في العصر الحديث ظهرت دعوة
(الفن للفن) تلك الدعوة التي أرادت أن تجعل الفن كبيانا قابلا
بذاته يتحرك المجتمع نحوه ولكنه لا يتحرك نحوها ولا يستمد منها
مبررات وجوده.

قضية الفن والفن للمجتمع:

(الفن في ذاته ولذاته) لايمكن أن يكون مبدأ أو
عقيدة لأنه من قبل أدباء أو أشخاص شديد المساس بالمجتمع،
ووجد المفتي نفسه ملتزمًا بمواكبة التحولات الاجتماعية الجذرية
وبخاصة بعد أن قام الثورة المصرية سنة 1952 ووجد ضرورة
التحرك نحو مجموعة من القيم الإنسانية التي صارت تمثل عقيدة
المجتمع، ثم وجد نفسه يتفاعل مع هذه القيم بوصفه إنسانا
يعيش في جماعة تربطه بها مصالح وأهداف مشتركة.

وقد تبادرت هذه العقيدة أو هذا المبدأ في دعوى (الفن للحياة)
أو (الفن للمجتمع) بعد تحول المجتمع نفسه إلى إيديولوجية جديدة
تتحقق في الواقع عمليا وبدأ الفنان يندمج بروحه وفكره
في المجتمع يعاني فهنا ما يعانيه الآخرون ويعبر عن هذه
المعاناة على نحو واضح. ولا شك في أن العمل الفني عمل
الفرد المبدع، ولكن هذه الخاصية الفردية لا تتعارض مع مبدأ
الجماعة، كما لم تتعارض من قبل مع أنهم ماي الشاعر في قضية
عصره ومشكلات مجتمعه مهما كانت من وجهة نظر البعض لاستحق
مـن الأدب الاهتمام بها لأن المشكلات اليومية البسيطة أو العارية
تشكل أيضاً في مجموعها وفي مغزها إطار الحياة التي يعيشها
الناس.

ونستطيع أن نقول أن المفتون هو الأداة التي يعتبر المجتمع
عن نفسه مـن خلالها فالمجتمع حقا لا يمكن أن يصنع العمل الفني
الفردي ولكن لولا لما استطاع المفتون المفرد أن يصنع هذا العمل.
وقـد تأكدت العلاقة بين المفتون والمجتمع في وقتنا الحاضر
فالمجتمع أودع المفتون كل تلقته والمفتون نفسه في مقابل هذا قد
استقر في نفسه الشعور بضرورة الإخلاص للمجتمع، فهو
لايعبر عن فكره فحسب بل هو إلى جانب هذا تنبّؤ فيه كل
تصوراتهم الأولية البسيطة، فالمفتون يمثل جسم المجتمع كله بما
فيه من أفكار وأوهام ومخاوف ومطامع وآمال. إنه الآلة
الموسيقية التي يوضع عليها المجتمع كل رغباته ونزعاته وتصويراته
ببسيطته كانت أم مركبة.

وفي مقابل هذه الشقة المطلقة التي يتمتع بها المفتون
ـمن مجتمعه نجده بعد نفسه خادمه الأمين. وهو في الوقت
الذي يمثل جوهر المبدأ الفكري في أعلى مستوياته بعد نفسه
واحداً من عامة الناس يشعر بمشاعرهم ويؤثر في عمله الفني
بين الفكر في إطار العام والواقع الذي يعيشه مع توافر أهم
عنصر يبحث عنه القارئ في العمل الفني وهو عنصر الصدق.
المبدأ الفكري للمجتمع:

إذا كان المبدأ الفكري للمجتمع أو الموقف الفكري مهما كان محدوداً يتطور أو يتغير من عصر إلى آخر فإن شعراً من المعاصرين هم أول من تغني بهم وإننا نتوقع منهم أن ينطقوا بلسان واقعنا دائماً ونبحث عن أنفسنا في أشعارهم فالفن والمجتمع عنصران أساسيان ومتلازمان في كل عمل شعري يحظى باهتمام الجماعة. وكأن الشعر تعبرنا عن كل التحولات الكبيرة في حياتنا وعن القضايا الفكرية والقضايا المجتمعية الجديدة بكل أفكاره الجديدة، وأقتضى ذلك من بعض الشعراء اعتمادهم على الشكل الشعري القائم على وحدة التفعيلة. كما أقتضى ذلك نزولاً بلغة الشعر إلى لغة المجتمع لأنها البطل الجماعي الذي يغني به الشعراء ويتوجهون إليه. وصار الشعر مجدداً للواقع الاجتماعي حيث يقول فاروق شوشه في قصيدة:

(من فدائي إلى صديقه): (34)

لا تنسى، أن الركب يمر
لا تنسى، موعدي الفجر
ولقد أرجع من غير ذراع
أوسعوي دوست في المنحدر الوعر
من غير فم يملك بسمة
من غير ذراع
أرفعها لقول وداع
لكني يوما سأعود
ومعي أغلى ماتركته الأيام:
ضيفان اثنان
عينك وأيامك بالغد
ففي هذا المقطع نلمح الامتزاج بين المشاعر والأحاسيس
بوصفها تجربة فردية ذاتية والمواقف الاجتماعية الذي يشارك
فيه الفرد الجماعة لتعلق مصيره بصيغته. وانخرط في هذا
الاتجاه الشعراء المعاصرين فشكلوا تيارا قويا واسعا منهم "صلاح
عبد الصبور" و"محمد مهران السيد" و"عبد الرحمن الشرقاوي" و"أمل
دنقل" و"نجيب سرور" وغيرهم.

رياضة الفن للمجتمع المعاصر:

آمن هؤلاء الشعراء بأن الفن دورا قياديا في المجتمع
وينشأ هذا الدور استجابة لظروف العصر الذي يقتضي من الشاعر
التزامه بقضايا مجتمعه وعصره والصدور عنه رفضا للظلم والنضال
ضد القوى الاجتماعية الفاسدة وتأكيدا لدور الأدب في بناء المجتمع
المصرى. وذكر كثير من المعاصرين أن هذا العوامل عليهم
وكيف انخرطوا في هذا الاتجاه الشعري المكتسب بالتثبيت الفكرية
فيقول "صلاح عبد الصبور": "ولكن أدرك في أواخر تلك الفترة
أن أيمنى للمجتمع هو لون من التجريد وأحادية الرؤية ولعل
بعض الأحداث السياسية في أوروبا الشرقية في عام 1956
وبعض القراءات الأخرى، وحملة خروشوف ضد الستالينية مع
ما صاحبها ممن كشف الكثير من ظواهره قد أسهمت كلها في
زلزلة كثير ممن معتدئين في ذلك الوقت فقد فشلت عن معبود آخر غير
المجتمع فاهتدت إلى الإنسان" (4)

وحديث الشعراء عن المجتمع دائما مرتبط بالإنسان
المعاصر، وهو حدث يرفع شعارات المجتمع مثل الحرية والسلام
والعدالة. وراح الشعراء يؤكدون على القيم الاجتماعية، واهتموا
باستخدام كثير من المصطلحات السياسية في أشعاره تعبيراً عن الواقع الاجتماعي ذو الاتجاهات الفكرية والسياسية المتعددة، وكتب الشاعر "محمد إبراهيم أبوسعه" قصيدته (لا) يعلن فيها دعاة الإسلام وبحذر من الأنصارات لهم وإلا فعل الظلم بنا الأفعال حيث يقول: (41)

"لأننا نخاف أن نقول لا
سيصنعون من جلودنا النعال
سيتركونا نسابق النمالي
رثا في ثقوبها\nوسوف يصنعون من ظهورنا المقوسة
أقواس نصروهم
سيعبرون مثلثين بالفخار
 لأن ذلنا أعزهم
لأكننا نمض في صدورنا
عظاماً في رقة البخار
لأننا نخاف أن نواجه الجباب بالجباب
وانفزع العيون أن تطل في العيون\nونمؤثر السلامة الخرساء
إلى أن يقول: إن طريق العدلية واس⚠ بننا إلى العدم،
إلا إذا رفعنا الجباب وأمنا بالحق والخير وعملنا على تحقيقهما وأمتلكنا
الشجاعة كي نقول لا للطغاة.

وسوف تقتل الطيور نفسها
في غابة الأغلال
إلا إذا رفعتم الجباب في طريقهم"
السيف في وجوههم
وأن تقول في شجاعة المقاتلين...

ووجد الشاعر "حسن كامل الصيرفي" يوجه رسالته بلسان
الصمود والأصرار إلى المجتمع لتحقيق القيم والمثل العليا فيقول : (14)

خُذوا الحطام المحترق
وجمعوا تلك المزق
على الزهور تألق
ونغمة مع الضحى
لها ذِذٌّ ... لها عبق
كُفِّوا دمع الشفق
من الدم الذي اندق
فهو بشكتم أحق

وكتب الشاعر "مصطفى عبد الرحمن" يغني بمصر ويؤكد
له أنت سئنذل الأرواح من أجل غاية أفضل فيقول : (15)
لا تبالي إن أساء الدهر بوما لاتبالي
قد صحونا لأمانينا ... صحونا لليلالي
لك يا أرض البطولات ويا أم الرجال
ترخص الأرواح في يوم القيى يوم النضال

للغد المشرق يندرى بالأمنى والعطور
أمستى سيرى إلى المجد وجدى في المسير
حققى بالعمل البناى أحلام الدهور
واصعى بالعلم والأخلاص للنصر الكبير

وكان من آثار النكسة والثمار الفاجع أن شعر كثير
من الناس بمستويتهم عما حدث وأنهم قد شاركونا فيه بشكل

097
وأو آخر، وأن كثيرة من أفكارنا وسلوكيناكا كانت سببا مباشرة أو غير مباشرة في هذه الصفحة الألبية. وكان التيار الفكري الواقعي ووضوح قضية الفن للمجتمع أكثر إيجابية وأدركوا الشعراء أن موقع جدد لا يزال فيه وأن الهم القومي العام أولى ألف مرة من الألم الشخصي ووصف تياره الهوي والجوي. والخطر الذيشعره جميعا في سلك جديد هو لون من الواقعة المعبرة عن الوجدان الجماعي يتعلقو فيه بالمجتمع وينقلون بهمومه وأشجعنه وصار الوطن هو المحور الأساسي في شعرهم فهو الحب الكبير والşık الأبدي وهو المشوقة التي تعتني من الأسر وال_TD_ وصارت المرأة رمزًا للأمة بأسرها واتسعت إعداد القصائد في آماد إنسانية واسعة بحيث تقول إن هذا الشعر أصبح رمزا دائما للمجتمع بأسره.

وإذ تنصص الأزمة الخاضعة قلب الشاعر ينطلق في كل مكان باحثا عنها بعد أن غاب وجهها في الزمن الأبد، يبحث عنها في الطرق والزحما والمساجد والمحطات والكتب وفي عينين كند فرد في المجتمع، فهو الظالماء أبدا إلى رأ وجهها للندى إنه الضياع ولاشيء غيره حيث يقول "صلاح عبد الصبور" في قصيدة (المبحث عن وردة الصقيع) :

أبحث عنك في مفارق الطرق
واقعة، داهلة، في لحظة التجل
منصوبة كخيمة من الحرير
يهمها نسيم صيف دافئ
أوريح صبح غامض مبل مطيض
فترتخى خبالها، حتى تميل في اكتشافها

.....
أبحث عنك في المتاجر
أبحث عنك في محطات القطار والمعابر
في الكتب الصفراء والبيضاء والمحراب
وهي حدائق الأطفال والمقابر
أنظر في عيون الناس جامد الأحذاق
كأنني أسأل كل عابر.

هكذا صارت لواعج الشوق وتباريخ الهوى والجوى
قصيدة واقعية اجتماعية ينسى فيها الشاعر همومه الشخصية
وينشبج إلا هموم وقضايا امتها، وتتحول زمن الضياع والهزيمة
إلى بركان الذي يفجر طاقات إبداعية ما كان لها أن تفجر إلا
وسط الأحداث المعاقبة والمؤلمة التي ألقت بمجتمعنا المصري وعبرت
عنها قلوب مفتوحة وأكباد مفتتة وأرواح منكسة ونفوس شنتها
الذهول وتردى الحال. وفي ذلك يقول "صلاح عبد الصبور " من قصيدة
(ظل والصليب ) : (60)

إنسان هذى العصر والأوان
" أنا رجعت من بحار الفكر دون فكر
قابلتي الفكر، ولكنني رجعت دون فكر
أنا رجعت من بحار الموت دون موت
حين أتسنى الموت، لم يجد لدى مايمعته،
وعدت دون موت
أنا الذي أحيا بلا أباعد
أنا الذي أحيا بلا آماد
أنا الذي أحيا بلا أمجاد

لقد نجح الشاعر في تصوير الواقع في قطع sóng
قصيرة وسريعة ومتحركة ليتضح أقصى مايمكن حسده حتى تمثله
أركان الصورة بما يصف النفس. ولم تمنح أمام المجتمع فرصة كافية لاتخاذ موقف محدد من "عبد الناصر" عقب النكسة وقد أشحتهم الجراح النفسية والعضوية. لذلك والإذاعة المصرية تتبع على الناس أنوانه العنصرية وتحت الجنود على التقدم إلى الأمام وتكرر البيانات الكاذبة عن خسائر العدو والإذاعات الأجنبية تؤكد على انسحاب الجيش المصري وهزيمته وكثرة قتاله وضخامة خسائره.

في هذا الجو المتأرجح بالانفعال أو الحيرة كانت نفسها المجتمع المصري أشبه بالأوامر المشروعة التي تستجيب للكهمة أوالمسة. وفي هذه اللحظات النادرة التكرار في التاريخ الإنساني يظهر "جمال عبد الناصر" في مساء يوم التاسع من يونيو عام 1967 ليذيع على الناس نبأ النكسة وأنه يتحمل المسؤولية عن كل ما جرى ويعلن تنبهه عن تحمل مسئولية الحكم. وهكذا فإن التتابع الدراميكي المتلاحم للأحداث لم يتح للمجتمع فرصة للنقب أو المراجعة وفي غمرة اندفاعه العاطفي المهيء لم يكن الشرعاء في غيابا عنها بل كانوا في بؤرة ضوء الانفعال الامج وقلل

"صالح جودت" في صورة غنائية:

"قم إننا كفنا الدمعا وتبسمنا
قم إننا أهفنا السمعا وتعلمنا
قم إننا وحدنا الجمعا وتقدمنا
قم للشعب وبدد يأسه"
وذكر غده واطرح أمسه
قم وادفعنا بعد النكسة
وارفع هامة هذا الشعب
دم للشعب

وهنا يتغنى الشاعر ويطلب الزعيم بالبقاء وعدم التنحي
فهـو الأمـل الباقي لـغد مشرف. ومن الشعراء من غضبت نفسه
وثار بركانا يقذف الحمم فقد كان للنكسة أثر نفسي عميق على
المجتمع المصري والعبري. صدمته وروعته وآيتته من حلم
جمال علمى فاجعة رهيبة، فكتبوا يعبرون عن فجعتهما وأساهم
وتوفى "جمال عبد الناصر" في الثامن والعشرين من سبتمبر عام 1970
وكان موته تهدئة مباشرة بانحسار المذ الشؤوري ويثير التفكير حول موقف
المجتمع والتحدي وتغذى النفس في بقاء منهمر وتراوح الناس بيد الدموع
والعويل وندب الحظ العائر والإحساس بالضياع والخوف من الآتي القريب
إضافة إلى الإحساس باليتم والضياع. ولم يكتف الشاعر "أمل تنقل"
بالبكاء والعويل الذي غرق فيه غيره لكنه سعى كي يستهضن
الهمم ويذكر الناس أن هـذا المجتمع العظيم الذي أنجب عبد
الناصر هو دائما منجب القادة والأبطال حيث يقول: (43)

والتين والزيتون
وطور سنين، وهذا البلد المحزون
لقد رأيت ليلة التامن والعشرين
من سبتمبر الحزين
رأيت في هتفه شعبى الجريح
(رأيت خلف الصورة)
وجهك...... بامنصوره
وجه لويس التاسع المأمور في يدي صباح

....... 
رأيت في صبيحة الأول من تشرين
جندك يا حطين
يكونون . . . لا يبدون
أن كل واحد من الماشين
فيه . . . صالح الدين.

كن موافق الشاعر هنأ تأكيدًا للدور القيادي للرائد للفن
في حياة المجتمع فقد صور الأسمى الفاجع وحزن الزمن وجرح
المجتمع وعبر عن الضعف المطلق والعجز الشديد باللجوء إلى
القرآن، فلا يملأ لنا إلا الله، لكنه في الوقت نفسه قال إنه يرى
من بعد صورة مصر المنصورة صاحبة التاريخ العظيم. لقد
تجاوز الشاعر في قصيدته موافق البكاء والآسي إلى موافق
يليق بأصحاب الدور الاجتماعي البازر ونجح في أن يوظف
التراث توسيعًا جذباً فقد أفاض الشاعر من القرآن الكريم
والتأريخ، أخذ من القرآن الكريم صدر سورة التثنين ونصه:
"والثنين، والزيتون وطورسنين، وهذا البلد الأسمى، وهذة أساليب
قسم، حافظ الشاعر على ثلاثة أجزاء منها وغير في الرابع، فالتثنين
والزيتون وطورسنين، جاءت من غير تغيير فنها البلد الأسمى فمكثة
وهو هنا في مصر وأهم سمة في مصر، فأنا كأن كانت الحزن
والثنان قال: (وهذا البلد المحسون) ونقول الحزين لكان أوقع
في الصياغة والتناسق من فظيلة المحسون. (44)

أما صاحب جودت، فقد رفض التمزق والضيق، وأكد
أن المزحف مضيي لأن الشاعر في عماقته بزار يقول: (44)
فجيحة المجتمع عامة فيقول: (10)

كتَب "محمد إبراهيم أبوسنه" "خالدة مصر" يصور فيها
تخرج مصر
من دفء طمأننتها
تسحب في أمواج ظلام المستقبل
ها هي نقطة حبر سوداء
تسقط فوق النيل
تنسج وتعلو حتى الشاطيء
تتجاوزه تلتهم المدن المذهولة
تنقض على أكواخ القرية
وتمزق الشاعرة "جليلة رضا" وتتصدر الأرض أن
tكَف عُن الدوران وأن يميل جبل المقطم ويجهف النيل بسبب
الفجيحة فتقول: (10)

صلبت للكلمات عمرا كاملا
وجشت على محرابها الأفكار

هو الفعل بناء، هو الغفر
لم تكن الأرض عن دوراتها
وتجف نيل بلادنا الهدار
وسألت مصر ومصرنا مسكونة
تبتكي ويبكي حولها أبناؤها
والتاريخ هُنا تميل إلى المبالغة الشديدة التي تدل
على الافتتاح الهايل أو التمزق الكبير فهي تريد أن تكف الأرض عن الدوران والليل والنهار عن التعاقب كما تجيب كيف لم يمد جبل المقطم ويجف ماء النيل. وظل قطاع كبير من المجتمع بمجدود الزعيم ويدافعون عنه ويبدون القضايا في مديحة ونشأت حملة سياسية منظمة تهدد إلى النيل منه وظهرت كتابات كثيرة
تبرز المشالب كما ظهرت قصائد تندد بسياسة خاصة في جانبى الحرية وحقوق الإنسان لكنها كانت في جملتها مواقف عقليّة تحرّكها اتجاهات المجتمع وليس عن حق دفين أو مراة شخصية. ونتيجة الحملة السياسية ضده وجد أصحاب المرارة الخصبة والعداء الشخصي للمرحلة كله أن الفرصة مواتية تماما كي يطلوا بوجوههم على ساحة المجتمع المصري من جديد. وكان من أبرز هؤلاء بقايا جماعة الأخوان المسلمين التي أخصدت أكثر من خمسة عشر عاما ونشروا كثيرا من القصائد بأسماء مستعاره تندد بالمرحلة جميعها. وكانت هذه هي بداية جيل جديد جيل ألقى به في دوامة الحزن والألم والمناقضات والمتضادات اختلطت عليه كل الأوراق وأكثره على أن يعيش بغير ماتربى عليه من قيم ومعتقدات، الشعارات تبدلت والرجال اختلطت مواقفهم والسياسات مناقضة لما عرفوه فهم جيل التشتيت والتوزع والإنسكار.
ومع بداية عام 1973 وعلى مدى خمس سنوات عاش المجتمع أحداثا غريبة عجز عن تفسيرها أحيانا، ووقف أمامها مشذوه أحيانا أخرى، فقد وقعت حرب أكتوبر 1973 فوجد الناس من يقول لهم إنها حرب النظام ليست حرب الشعب وإنها نصف نصر ونصف هزيمة وأنها بداية تغييرات هائلة في بنية المجتمع وتنظيمة الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وقيمه ومله.
واحدة هيئة الولايات المتحدة الأمريكية وانهارت قيم العلم والعامل. أما في الأدب أرتبطت حركات التجديد في الشعر العربي بوقوع هذه التحولات الاجتماعية والفكرية وقامت فئة الأدباء والمثقفين بدورها المباشر والمؤثر في مسار الحركة الفكرية المصرية وكانت هذه الفئة نواة قوة فكرية جديدة شكلت من بين طبقات المجتمع وأخذت تعمل أفكارها بمضى الوقت على تكوين مراكز

إشعاع ثقافية في صفوف المجتمع المصري.

أصداء تيارات فكرية متجددة:

إذا كان الفكر يرتبط بمفكرين يتناولون تغذية روافده وتزويد أسسها وطراتين بين أفراد مجتمع ما، فإن الفكر المصري المعاصر أرتبط بالإنجازات رواية النهضة الحديثة في الوسائل والغايات (60) حتى يمكن القول بأن هناك مدارس فكرية اتخذت مناهجها التي ميزتها في الاتجاهات الأدبية والاجتماعية إذ أن الفكر باعتباره ظاهرة اجتماعية مرتبطة بإنسان واصنع واتباع متعدد ينتهي في الغالب إلى أن يكون مدارس فكرية تتخذ طابعا واضحا في المسائل أو المشاكل الفكرية وفي الاتجاهات العقلية التي تجمع بين الأفراد والجماعات (60) وكان الشعر المصري المعاصر صورة للعصر الذي نشأ فيه وأن مر بأطوار من البعث من جمود قرون الاحتلال التركسي على مطلع النهضة الحديثة ليشهد مراحل التجديد طوال النصف الأول من القرن العشرين وقد تمثل شعراء تلك المرحلة قضائيا المجتمع والوطن والقومية التي تعتبر تعبيرا واضحا عن طبيعة المرحلة التي تطور إليها الشعر العربي المعاصر والتي أصبح
مَنِّ أوضَحُ سَماَتَهَا إِن هَذَا الشَّعْرُ قَد أَخَذ يَنْفَعُ بَقُوَّةٍ لِيَأْخَذ
مَكَانَهُ فِي مَعَرَكةِ الْحَيَاةِ

ويقوم الشعر بدوره في الفصل في قضايا الصراع الاجتماعي
الذي أخذ يتزايد، ويتقدم يوما بعد يوم في عالم الإنسان الحديث.
ليطلع علينا الوجه الجديد للشعر بكل ملامحه وقصصته ذات الروى
الجديدة لمعاني الحياة ومواقفها ذات التعبير القوى القادرة على
الإيحاء والتأثير وكشف المواقف وتفسير الحقائق التي تسير في
الخط الواقعي المتعاطف مع قضايا المجتمع المتلاحح مع وجوده
الراصد لكل مايعانيه المجتمع من قلق وحيرة ورفض لكل مايتافي
مع حريته وكرامته وشرف مصيره. وهذا المجتمع بكل تباراته
الفكرية يتضح في تجربة "صلاح عبد الصبور" في قوله: (6)

كنا وصديقنا في آخر ساعتين الليل
تتحول عاصفة مخمورة
تتغذى فوق ملاحمنا
تجعلنا نهتز وتتفنخ
تجعلنا نتكسر
حتى نبدو كننا متشابهين متكافرا متألقاً
من إنسان فرد متكرر

* * *

مات صديقنا أمس
إذ جاء إلى الحانه لم يبصر منا أحدا
أقعني في مقعد مخلوطاً بالبهجة حتى اتصرم الليل
لم يبصر منا أحدا 100 سالت من ساقيه البهجة
وارتفعت حكمته حتى مست قلبه
فتسام بالحكمة
غاب الندماء فلم يقدر أن يتحول خمراً
وتفلت كرغيف الخيزر.
وفي هذه الأبيات نلمح لحظة انعزلة وموت يعانيها الإنسان حينما ينفض عنه الناس ويخفي في عالمه غريب ووحيداً
ell الإنسان حينما تصدمه قسوة المجتمع لأيمكن أن يعيش وحده لأنه يبدئ كـ "เยم ألم حياته وأحزانه بين يدي الناس فإذًا هم انضموا مـٍّـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ~

اتسألى يا مذللة السؤال
هل أن نعود للبراءة
للفظة الإنسان حين يملك الإنسان
يقض كفية الضنيين زهوة الحياة
هل أن نعود للبراءة
للفظة الإنسان حين يؤمن الإنسان
بقدرة الفريق أن يلازم الموج وأن يتجاوز الردى
بحث عن النجاة
هل أن نعود للقراءة
لفظة الإنسان حين يعرف الإنسان
حقيقة الذي بقي
وجوه الخيبات في بقية الزمان
أسأل من يعيش في إذا سألت
وكلكم بعاقر الملل والهوان
هل تعرفون قيمة الإنسان
كرامة الإنسان.. حرية الإنسان

وهنا تستشعر لحظة من لحظات الاندماج الصادق والانفعال العميق

بأزمة الإنسان الذي أغلقت في وجهه كل منافذ النور حتى سقط في غيابه ليل عريض وأغلقت أحراشه وهم مطوقين بحماية جوانب الحياة
فيشته ويسكن فيه كل إحساس ينميه الإنسان وكِرمته الإنسان وحرية الإنسان، والشاعر يوظف الرمز توظيفا جيدا لايحجب الرؤية ولايغفل
جوانب السياق وصوره مفعمة بالحيوية والتلامح العضوية والنفسية مجتمعه

الذي يعيش فيه ولا بد أن يكون وجدان الشاعر موصولا بوجدان
الجماعة الإنسانية التي يتمنى إليها يفرحها ويتأمل لانها تهتز نفسها لكل ألوان الصراع التي تعلقان من أجل حرية وكرامته
وجدوه الشاعر كما قال "فيكتور هوجو" هو لناس أمه
وهو ترجمان أمالها وأمالها وهو صوت حاضرها ومستقبلا فلايمكن أن ينفصل بقرِيحته عن التأثير في أهل عصره وأبناء
زمانه وألا يكون له دور في البناء الاجتماعي لأمه.

وهنذا يتصور لنا أن المفكر الملتزم يمثل قوة دفع حقيقية في مجتمعه يتفاعل معه ويدافع به يرصد الواقع ويتحدث ويقدم الحلول المقاترة، ذلك أن طموحاته ترتبط بارتباط وثيقاً مع طموحات مجتمعه
ووطنه وأمته وقد جعل الفكر قضية التزام الكتاب بمشكلات المجتمع
من أهم القضايا الفكرية والاجتماعية في مرآة الشعر المعاصر. إن رسالة الشاعر والمفكر تنحدر على ضوء معطيات الحياة في المجتمع وعلل مادًّع وشجع لأداء هذه الرسالة أن القرن العشرين فتح أبوابه على أفكار ضخمة غزيرة الثراء أفزعتها عقول مفكرات من أبناء القرن الماضي وتركتها خلفائها من أبناء القرن العشرين الذين لديهم القدرة على أن يحكموا ويبسطوا ويطوروها لتخرج بهم آخر الأمر من حياة ذهب عهدها إلى حياة جديدة في مجتمع جديد (٦٣) يموج بتبارات متعددة تعكس الفكر المصري المعاصر في مرآة الشعر ...
الهوامش
(١) جريدة الجمهورية ١٩٠٣ ١٠ صـ ٢٧۰.
(٢) قواعد المنهج في علم الاجتماع  ترجمة محمود قاسم صـ ٣٥ بدون.
(٣) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي الاجتماعي  حسن إبراهيم حسن
صـ ٣٢ ـ ٤٩ جـ ٣ القاهرة ١٩٥٣.
(٤) نظرة في أدبنا المعاصر د/ زكي المحاسين صـ ١١٢ دار القلم
القاهرة ١٩٦٢.
(٥) المرجع نفسه صـ ١١٢.
(٦) المرجع نفسه صـ ١١٣.
(٧) الشعر في إطار العصر النوري د/ عز الدين اسماعيل صـ ٢ الدار المصرية
النشر ١٩٦٦.
(٨) الشوقيات جـ ٣ صـ ٧٨.
(٩) الديوان نفسه.
(١٠) الاتجاه الإسلامي د/ نبيل سليمان طبوشة صـ ١٧٧ الهيئة العامة للكتاب
١٩٩٠.
(١١) ديوان أحمد محرم جـ ٢ صـ ٣٣٠.
(١٢) ديوان حافظ إبراهيم جـ ١ صـ ٢٧٠.
(١٣) قاسم أمين د/ ماهر حسن فهمي صـ ١٥٤.
(١٤) الاتجاهات الوطنية د/ محمد حسن جـ ٢ صـ ٥٠.
(١٥) ديوان حافظ إبراهيم جـ ١ صـ ٢٨٣.
(١٦) ديوان أحمد محرم جـ ٢ صـ ١٠٠.
(١٧) شاعر الروحية والإسلام أحمد محرم د/ محمد إبراهيم الجيوشي صـ ١٧.
(١٨) الإسلام والمستقبل د/ محمد عمارة صـ ٢٢ دار الرشيد ١٩٩٧.
(١٩) سورة العنكبوت صـ ٨٠.
(20) سورة قمانـ ١٥
(21) ديوان نبضات شاعرةـ جميلة العلايلي صـ٢٧ ـ الهيئة العامة للكتاب
ـ ١٩٨١
(22) سورة البقرةـ ٢١
(23) ديوانـ بعض نفسيـ عبد العليم عيسى صـ٥٧ ـ الهيئة العامة
للكتاب ١٩٩٢
(24) سورة البقرةـ ٢٢٨
(25) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبد الله جـ٤ صـ٣٩٢ ـ جـ٥ صـ
٢٠٠٨
١١١١، دراسة وتحقيق د/ محمد عمارةـ م بيروت
(26) ديوانـ محمود أبو الوفا صـ٣٠ ـ الهيئة العامة للكتاب
١٩٧٧
(27) مختارات من شعر عبد العليم القباني صـ١١٥ ـ الهيئة العامة للكتاب
٢٠٠٢
(28) المختارات نفسها صـ١١٩
(29) مجلة الأزهر صـ١١٢ عدد رجب ١٤٢٢/أكتوبر ٢٠٠١
(30) سورة البقرةـ ١٠٩
(31) مـاذا حدث للمصريين ؟ ج/ جلال أمين صـ١٩٣٣ ـ الهيئة العامة للكتاب
م الأسرة ١٩٩٩
(32) مختارات في الضمير د/ أحمد عكاشة صـ٨٠ ـ الهيئة العامة للكتاب
م الأسرة ٢٠٠١
(33) ديوان رضوان جـ٩ صـ١٣٥٩، سنة ١٤٢٠ هـ
(34) مجلة الأزهر صـ٢٧ ـ الهيئة العامة للكتاب ـ م الأسرة ٢٠٠٠
(35) ديوان عبد اللطيف للنشر صـ٢٥٦ ـ الهيئة العامة للكتاب
١٩٧٨
(36) الأعمال الكاملة للشاعر محمد البرعي صـ١٩٠ ـ الهيئة العامة للكتاب
١٩٩٤
(37) مجلة الأزهر صـ١٣٥٩، سنة ١٤٢٠ هـ
(38) ديوان في عينك عنوان صـ٢٧: ٢٩ ـ غريب القاهرة ط أ. ١٩٧٩.
(36) دراسات تقديرية د/ سعيد الورقي ص-252 - دار المعارف - اسكندريه 1989

(37) ديوان لأتي احبل ص-22 - م غريب القاهرة ط أولى 1988

(38) الشعر في إطار العصر الثوري د/ عز الدين اسماعيل ص-22 - الدار المصرية 1966

المراجع نفسه ص-270

(39) حياتي في الشعر - صالح عبد الصبور - 87 - دار العودة بيروت

(40) الأعمال الكاملة - محمد إبراهيم أبوسه ص-354 - م مدبولي 1985

(41) مجلة الهلال - عدد سبتمبر 1971 ص-10

(42) ديوان أغاني قلب - مصطفى عبد الرحمن - ص-171 - القاهرة 1979

(43) ديوان شجر الليل - صالح عبد الصبور - ط بيروت 1974

(44) ديوان (الأعمال الكاملة) - صالح عبد الصبور - بيروت 1974

(45) ديوان صالح جودت ص-56

(46) ديوان تعلق على محدث - أحمد دنقل - قصيدة (لا وقت للبكاء)

(47) أشهر النكسة في الشعر العربي د/ عبد الله سرور ص-123 - دار المعارف الجامعية 1996

(48) مجلة الهلال عدد أكتوبر 1970 ص-30

المراجع نفسه

(49) مجلة الرسالة الجديدة - العدد الأول مايو 1971 ص-42
(52) د/ محمد حسين هيكل – بين الحضارات الإسلامية والغربية، أحمد زلط
صـ۴۲ – الهيئة العامة للكتاب ۱۹۸۸
(53) فی الأدب الحـديث – عمر الدسوقي جـ۲ صـ۱۷۴ـ۱۸۰ – دار الفكر
العربي ۱۹۸۱
(54) بین الأدب والـنقد د/ عبد الحكيم بلبع صـ۱۳۲ـ۱۳۳ – الهيئة العامة للكتاب
۱۹۸۵
(5۵) المرجع نفسه صـ۱۴۴۰
(56) زکی نجيب محمود – د/ سعيد مراد صـ۵۹ – دار روتابتنيت – القاهرة
۱۹۹۷
الخاتمة

وبعد فقد أدركننا من خلال هذه الدراسة أن يحسن بالأديب أو
الشاعر أن يوجه شعره نحو الوفاء بقيم مجتمعه التي تدفع به إلى
الأمم، وأن يوجهه أيضا نحو القيم الذاتية والفنية وما يحتوي فيها
من اتقان التصوير وروعة التعبير. وأرى أن الشاعر لايفهم الحياة
حتى الفهم نافذًا إلى أعمقها الإنسانية إلا إذا ناضل مع مجموع
مجتمعه الذي ينبعش من مجتمع الإنسان كلها. وبذلك يصبح
شعره تصورات اجتماعية من ناحية وتصور الإنسان من ناحية ثانية
أما إذا استغفر في نفسه وخيالاته ومشاعره الذاتية أو الفكرية فإنه
يصبح منفصلا عن مجتمعه وبالتالي يصبح أكثر تعرضا للانفصال
عن المجتمع الإنساني.

وهذا ما تناولته في دراسة (التيارات الفكرية في الشعر المصري
المعاصر) والاستدلال الشاعر بهم. جزء من رسالته في العصر
المعاصر، وأن يندمج مجتمعه ليكون منه وليصدر عنه. وليؤثر عليه
على أن يكون الشاعر نفسه خلاقًا ومصلحا ومكافحا عن روح
مجتمعه وتاريخ أمته وتراثها وأن يكون شعوره الكفاح وذلك
بالإضافة إلى دراسة الفكرة الإنسانية وإيرادها في الشعر والغوص في
معاني الحياة البشرية في مواجهتها وسعادتها ودراسة المشكلات العامة
التي أصبح الإنسان يراها قبلته ونموذجه المتجلد في فننه
الخالد.

وكانت قضية المعرة ولا إتزال هي أبرز موضوعات
المجتمع وأهلها بالجدل وازداد من حدة الجدل حول هذا الموضوع
مشكلة الحجاب والسفور، وهي مشكلة ذات مساس بالدين وكان
الشعراء على مقربة من هذا الحوار الجرافي لهذه القضية رغم تباؤل الآراء في هذا الموضوع.

كما تناولت في الدراسة قضية الفن للفن والفن للمجتمع ضمن قضايا مصر المعاصرة في رؤى الشعراء وإيمانهم بأن للفن دورا قياديا في المجتمع ينشأ استجابة لظروف العصر الذي يقضي من الفنان التزاما بقضايا مجتمعه وعصره.

ظهرت الدراسة العديد من النتائج أهمها:

1) أن للذين دأمو في نفس السواء الأعظم من المجتمع سلطانهم الذي لا يقاوم ولا يعجب فقد كانت ولاتزال النزعة الدينية غالبة على النفوس ففي المجتمع المصري فهو الحصن ضد أساليب الغزو الفكري.

2) لقد ربط الإسلام بين جوانب المجتمع المصري بروابط وثيقة وشدد بين علاقات الأفراد والجماعات بوعشات من القوة يمكن أن نستنفم لها عري لأنها تتبع من قاعدة ثابتة قوية هي الإيمان بالله وحده لا شريك له.

3) لقد حققت المرأة في العصر الحاضر درجة تحقق الإعجاب حقا من الاستقلال الاقتصادي ومن التفت عقلي ومن الناقة بالنفس ومن الجرأة على التعبير عن نفسها ومشاهد رها في ظل عقيدة دينية وبنية إنسانية ثابتة كرمها فيها إسلامنا الحنيف.

4) إن الحجاب ليس عنوانا للختف العقلي كما يذهب البعض للأسف، بل الختف وعدم الرقى العقلي يوجد أونعدمبالحجاب ودونه.
(5) آمن الشعراوي المعاصرون بأن للفن دوراً قيادياً في المجتمع مما أوجب على الفنان التزاماً بقضايا المجتمع وعصره والصدر عنه رفضاً للظلم ونضالاً ضد القوى الاجتماعية الفاسدة.
وتكراراً لدور الأدب في بناء فكر المجتمع المصرى.
(6) تحتل اللغة في الشعر كمتحل في المجتمع مكان الصدارة، وبدونها ما كان شعر وما كان المجتمع إذ هي في الشعر، مصدرته ومعناها وفي المجتمع وسيلة تكوينه وأصله ومبناه وهي في الاثنين وسيلة معايشة وتفاوض وتعاون وتفاهم.
(7) تلعب الموسيقى دوراً كبيراً ومؤثراً في الشعر بما لها من حس وإيقاع تستثريه لها الفرائس وتستندي معهما النفس والوجدان في جوهر الشعر وصارورته، بدونها يتحول الكلام إلى نوع من النثر الجامد ترفضه الأذن وتلتهمه الفطرة السليمة.
(8) الأدب أو الشعر يعد صرخة في وجه عصره، صرخة احتجاج على أشياء بعيدها وفجى ذات الوقت دعوة إلى الإصلاح والتجديد في الخلق والابداع.
ثبت المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

أولا المراجع:

- د/ أحمد عبد الغفار عبيد - اوزان الشعر وموضيقاته - م الحضري
  الإسكندرية 1988

- د/ أحمد عكاشة - ثوب في الضمير - م الأسرة - الهيئة العامة للكتاب 2001

- أحمد زلط - محمد حسين هيكل بين الحضاراتين الإسلامية والعربية - الهيئة العامة 1988

- المختار من مجلة أبوالقرا - م الأسرة - الهيئة العامة للكتاب 2000

- جلال أمين - ماذا حدث للمصريين؟ - م الأسرة - الهيئة العامة للكتاب 1999

- حسن إبراهيم حسن - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي - ط1 القاهرة 1963

- د/ حسن عبد السلام - أحمد الزين الشاعر الناقد - دار الكتب 1983

- سعيد مراد - زكي نجيب محمود - القاهرة 1977

- سعيد الورقي - دراسات نقدية - دار المعرفة - إسكندرية 1969

- د/ زكى المحاسين - نظريات في أدبنا المعاصر - دار القلم - القاهرة 1962

- صالح عبد الصبور - حياتي في الشعر - دار العودة - بيروت 1974

- عبد الحكيم بلبع - بين الأدب والنقد - الهيئة العامة للكتاب 1983

- عبد العاطى كيوان - دور الشعر العربي في مصر - الهيئة العامة للكتاب 2000

- عبد الله سرور - أثر النكتة في الشعر العربي - دار المعارف الجامعية 1996
- عز الدين اسماعيل - الأدب وفنونه - دار النشر 1955 م.
- عز الدين اسماعيل - الشعر العربي المعاصر - قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية - دار الكتب العربي - القاهرة 1967 م.
- عز الدين اسماعيل - الشعر في أطار العصر الثوري - الدار المصرية 1982 م.
- فوزى عيسى - الشعر المعاصر في الإسكندرية - المجلس الثقافي 1997 م.
- ماهر حسن فهمى - قاسم أمين - دار القاهرة 1963 م.
- محمد إبراهيم أبو سهه - تجارب نقدية وقضايا أدبية - دار المعارف، سلسلة أقرأ 1982 م.
- محمد إبراهيم الجيوشى - شاعر العربية والإسلام - أحمد محرم - دار العروبة 1961 م.
- محمد عماره - الإسلام والمستقبل - دار الرشد 1997 م.
- محمد كمال حسين - في الأدب والمجتمع - دار القومي 1966 م.
- نبيل سليمان طبوش - الاتجاه الإسلامي - الهيئة العامة للكتاب 1990 م.
- نسيم مجلى - أمير شعراء الرفض - الهيئة العامة للكتاب 1990 م.

ثانياً الدواوين الشعرية:
- أحمد شوقي (الشوقيات) - ج 3 - هيئة التجارة - القاهرة 1982 م.
- أحمد محرم - الديوان - ج 2 - هيئة الفنون 1923 م.
- أمين نقل - ديوان (تغليق على محدث) - هيئة القاهرة - بدون.
- أمين نقل - مجموعة شعرية - هيئة القاهرة - بدون.
- جميلة العلايلي - نبضات شاعرة - الهيئة العامة للكتاب 1981 م.
حافظ إبراهيم (الديوان) ج 1 م بيروت 1969 م
صلاح عبد الصبور – الأعمال الكاملة – بيروت 1982 م
عبد العليم قباني – مختارات من الشعر – الهيئة العامة للكتاب 2002 م
عبد العليم عيسى – بعض نفسى – الهيئة العامة للكتاب 1992 م
عبد اللطيف النشاز – الديوان – الهيئة العامة للكتاب 1978 م
فاروق جويدة – في عينيك عنوانى – ط 1 م غريب القاهرة 1979 م
فاروق جويدة – لأنى أحبك – القاهرة 1968 م
محمد إبراهيم أبو سنة – الأعمال الكاملة – مدبولي 1985 م
محمد الدريعي – الأعمال الكاملة – الهيئة المصرية العامة 1994 م
محمود أبو الوفا – الديوان – الهيئة العامة للكتاب 2002 م
مصطفى عبد الرحمن – اغتيال قلب – القاهرة 1979 م
مصطفى صادق الرافعي – ديوان الرافعي – ج 3 م جامعة الإسكندرية 1322 هـ

ثالثاً الدوريات:
- مجلة الهلال – أكتوبر 1970 م
- مجلة الهلال – سبتمبر 1971 م
- مجلة الرسالة الجديدة – العدد الأول مايو 1971 م
- مجلة الأزهر – رمضان 1420 هـ
- مجلة الأزهر – عدد رجب 1422 هـ
- مجلة الأزهر – ج 7 السنة 76 رجب 1424 هـ
- جريدة الجمهورية 5/9/2003 م